الثورة
www.althawranews.net
الاثنين : 15 شوال 1435هـ - 11 أغسطس 2014م -العدد 18162
Monday : 15 Shawal 1435 -11 August 2014 -Issue No.18162

ليلة باردة

نبيهة محضور

بدأ الليل يسحب ردائه من على وجه المدينة ...وضوء النجوم يتلاشى مع إطلالة خيوط الصباح الأولى ، بعد ليلة شتوية من ليالي كانون الباردة التي عصفت بزمهريرها الأجواء ، قرص الشمس يتهادى رويداً رويدا ... متسللاً عبر زجاج النافذة ، محاولاً عبور تلك الستائر الزاهية الألوان ... في غرفة زُينت زواياها بأجمل الألعاب ، هناك على ذلك السرير ، كان ينام محمد على فراشه الوثير الدافئ ، بكل هدوء، تدخل امه.. اقتربت من الستائر ، أزاحتها جانباً، انحنت عليه، طبعت قبلة على جبينه .. وبصوت حنون هتفت في أُذنه:

_بني استيقظ إنها السابعة صباحاً.

_ صباح الخير يا أمي ، لقد كانت ليلة باردة.

_ حقا إنها كذلك يا بني ،

_ هيا لتستعد للذهاب إلى المدرسة... ريثما أحضر لك كأساً من الحليب الدافئ .

_ حسنا يا أمي .

لحظات ومائدة الإفطار عامرة بالبيض ..الجبن والمربى والخبز... تناول محمد إفطاره... واذا بباص المدرسة يعلن عن وصوله.

_ هيا يا محمد لقد وصل باص المدرسة أحضر حقيبتك وارتد معطفك من البرد.

على الباب قبلته أمه بحنان ، قائلة له :" في رعاية الله يابني " فجأة استيقظ محمد على صوت أمه الضعيف الكسير.. وهي تقول له : " قم يا بني قد أحنا الصبح ، لا تتأخر على العمل والله ليفعلنا عمك يوم جن "

يستيقظ محمد ، يطلق زفرة حارة تكاد ان تشق صدره .. يحدث نفسه ، يا له من حلمٌ جميل ، ينهض من فراشه الذي يتقاسمه مع أحدى أخوته بثيابه المهلهلة ، يلقي نظرة عميقة بعينين مليئتين بالحسرة في زوايا غرفته التي يكسوها الجوع والألم، لأسرة فقدت عائلها، وتحمل محمدذا العشرة ربيعاً مسؤولية إعالتهم، بحثت عيناه عن تلك الألعاب التي لا زالت تستقر في مخيلته ،لم يجد الا اجساداً نحيلة تفترش بقايا قطع ممزقة.. تشاطره البؤس وتقاسمه الشقاء .. تقدم له امه كسرة خبز ، وكأساً من الشاي ، يتناوله في عجل ، ويغادر منزله مسرعاً لمكان عمله ، واثناء وجوده تحت سيارة ليصلحها ، يمر بالقرب منه باص المدرسة التي طالما حلم بها..!!

رابطة البردوني تنعي الشاعر عبود المزيجي

كتب – بشير المصقري

نعت رابطة البردوني الثقافية بذمار عضو الر ابطة الشاعر عبود المزيجي الذي وافته المنية صباح الجمعة بعد صراع مع المرض استمر سبع سنوات وأصدرت الرابطة بياناً نعت فيه الشاعر عبود المزيجي الذي يعد واحداً من أهم شعراء الشباب الذين مثلوا اليمن في المحافل والمسابقات العربية كان آخرها مشاركته الناجحة في أمير الشعراء بدولة الإمارات وحمل البيان المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية مسؤولية عدم قيامها بواجبها تجاه المبدعين والادباء الذين يقعون فريسة للمرض ونوائب الحياة ومنهم الشاعر المزيجي الذي فارق الحياة وهو على الإهمال والتجاهل واللامبالاة .

وأكد البيان أن رحيل الشاعر عبود المزيجي يمثل خسارة ستترك أثراً بالغاً في الساحة الثقافية والأدبية بذمار واليمن مثمناً في ذات الوقت دوره الكبير والتزامه المسؤول بقضايا الوطن وهموم أبنائه كسمة تجلت بها قصائده طوال مشواره الشعري وحتى وفاته.

واختتم البيان بتقديم التعازي لأسرته وذويه واصدقائه ومحبيه وكافة الأدباء والمثقفين بذمار .

تجدر الإشارة إلى أن مجاميع من الأدباء والمثقفين والمواطنين قد شاركوا في تشييع الشاعر عبود المزيجي في موكب جنائزي حزين ظهر يوم الجمعة الفائتة بمحافظة ذمار.

أدباء يحاكمون النقد مع تجاربهم ..!

يكاد الوثوق بحركة نقدية أدبية يتلاشى ..وخاصة بالنسبة لأجيال تخوض الكتابة شعراً او سرداً بالاعتماد غالباً على ممارسة النقد الذاتي في نتاجاتها ، إلا ما ندر من أشكال وجود نقدي هامشي لا يشكل في تجلياته مشهدا يطمئن بأدواته ونماذجه ..

وفي اللحظة التي يتحسس هؤلاء الشعراء والأدباء فرط الحاجة الى النقد الذي يتلقف تجاربهم ، بل ونماذج إصداراتهم المتوالية ، يعودون إلى دواخلهم مجددا ، مع شيء من أمل ان يتعافى الجسد النقدي الأدبي .. ويحضر حقيقة !!

ضيوف هذا الحيز وموضوعه ، هم أدباء يمثلون نماذج لمراحل تعيش الشلل النقدي ، ومظهر شلليته أيضا ، رغم وجوده الهامشي في مشهد حافل بغزارة الإنتاج الشعري والسردي على حد سواء .

كتب/ محمد صالح الجرادي

زياد القحم : المشهد المكتمل يجب أن يحتوي على الناقد الفاحص ، جنباً إلى جنب مع الشاعر والقاص والفنان

مليحة الأسعدي: تعامل المشهد النقدي مع النص الذي تنتجه المرأة ليس منصفا!!

أحمد المعرسي :لا أؤمن بالمطلق بوجود نقد ساهم في تقويم تجربتي

انتصار السري : النقد في المشهد اليمني ضعيف ومجاملاتي

عبدالرحمن غيلان : نحتاج حركة نقديّة تتجاوز الشخصنة في التعامل مع النص الابداعي

تبدو لنا شهادات هؤلاء على قدر وافر من الاتفاق وقليل من تباين في جزئيات شخصية تتصل بتجاربهم ..لكنهم جميعا مسكونون بهاجس الحرمان النقدي الحقيقي الذي يمنح تجاربهم ما تستحقها ، تقويما وإضافات ..

الشاعر زياد القحم في سياق الحديث ينفي تعرض تجربته لاختبار نقدي دقيق حتى اللحظة ،لكنه مقابل ما يراه من "غياب للناقد الحقيقي الإيجابي" ، يحث على مسألة أن" يعوض المبدع بالاشتغال الطويل على تجربته ، والعناية بناقده الذاتي " .

يشرح زياد : "في تجربتي مع الكتابة اعتمدت على تكوين المزيج الفني من المعارف المختلفة ، من أجل الوصول إلى مقدرة معقولة على تجويد الكتابة ، فتجاوزت القراءات الأدبية إلى السفر في التاريخ ، وتتبع الأفكار الدينية ، وملاحظة العادات والأعراف ، واستنطاق الاشتغالات الفنية القديمة ، وصولاً إلى الاطلاع على العلوم الطبيعية والتطبيقية ،ورصد المشهد الاجتماعي والسياسي .وظللتُ هكذا لفترة من الزمن ، أتعامل مع ناقدي الذاتي ، وأقرأ ما يكتبُهُ النقادُ الكبارُ عموماً ، دون أن أجد حديثاً خاصاً بتجربتي يمكن أن أستفيد منه باستثناء لقائي بكاتب كبير ، أفرحتني متابعته لتجربتي المتواضعة ، وشعرت بأن قراءاته المستمرة لي تختلف عن قراءات من سبقوه ، من ناحية أثرها الإيجابي ، ودقتها ، وموسوعية صاحبها ، وهو الأستاذ / محمد عبدالسلام منصور ، حيثُ أشعرُ بأن ملاحظاته وتقييماته ، تقودني إلى الارتقاء بمستوى النص الذي أنجزه ."

وفي تجديد دعوته المبدع الى العناية بناقده الذاتي ، يلفت القحم الى أهمية ان الا ينتظر المبدع الناقد الافتراضي ،" لأن وجوده مسألة لا تتوافر دائماً ، وثوب الناقد يدعي لبسه الكثيرون ، دون أن يشعروا بعريهم ، وهذا لا يتناقض مطلقاً مع قناعتي بأن المشهد المكتمل يجب أن يحتوي على الناقد الفاحص المراقب ، جنباً إلى جنب مع الشاعر والقاص والفنان ."

ضرورة أن ينتهي التصفيق!!

وعلى اتساق ، تذهب الشاعرة مليحة الأسعدي إلى إيضاح فداحة الوجود الهامشي النقدي بالنسبة لتجارب نسوية ابداعية في المشهد الأدبي عموما. فهي تجزم أن "تعامل المشهد النقدي اليمني أو العربي في غالبه مع النص الذي تنتجه المرأة ليس منصفا إلا ما ندر".

وتنصرف عن الحديث بشأن تجربتها مع النقد كشاعرة .. لصالح استطرادها في الحديث عن النقد والمرأة الشاعرة في اليمن . وهنا تؤكد : " الناقد في اليمن لا يكاد يقدم دراسة موضوعية جادة عن شاعرة يمنية بحيث يشرق من زوايا إبداعها أو يشف عن مناح القصور في منتجها بتأدب و رقي إلا و هو ينظر إلى طبيعة علاقته الإنسانية بهذه المرأة الشاعرة و من ثم فهو في غالبه يقدم نقدا لا يزاول ظهراني المدح على إطلاقه أو الذم بقصد التجريح على إطلاقه أيضا و في الحالتين لا تجد نقدا يرقى لمستوى الدراسة و المتابعة ، و إن كنت في البداية أعزو ذلك حرجا إلى قلة الشاعرات ".

وترى مليحة عدم منطقية " التمادي في مبرر قلة الشاعرات بعد ظهور أكثر من صوت نسوي شبابي جاد في المشهد ،وانه من الإحباط ان يتواصل التصفيق الذي بات سمة عميقة في المشهد الشعري و العام ، خصوصا بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ، إذ يكرس هذا السلوك لدى الشاعرة الحقيقية الكثير من التشوهات النفسية التي يصعب تجاوزها مع الزمن فتقع فريسة الابتعاد و الاعتزال الكلي أو المراقبة الصامتة الحزينة من الانهيار الشديد لكل ما هو جميل في داخلها"

وتضيف : " ليس هناك ما هو أرق من قلب شاعرة أخلصت لتجربتها الشعرية فخذلها الجميع ، و هنا يتحمل المسؤولية كاملة النقاد الكبار الذين ما أتيحت للشعر فرصة للتنفس حتى أغمطوا حقه و كرسوا فكرة إذلال كبريائه العظيم ..فالشعر إن لم يكن ملكا فإنه حتما لن يقبل أن يوضع في منزلة أدنى من ذلك بتواز مع الغث المتفشي بين جيل المصفقين و المصفقات ليتعدى ذلك إلى رعاية مقيتة لمؤسسات يفترض بها أن تكون راعية للثقافة و الإبداع !"

هنا أيضا .. يخبرنا الشاعر احمد المعرسي وهو ربما أكثر شعراء جيله قدم عدداً من الإصدارات الشعرية الى المشهد في سنوات قليلة مضت ، إنه لم يُكتب عنه الكثير من النقد وأنه صار لا يؤمن بالمطلق أن هناك من النقد ما ساهم بالفعل في تقويم تجربته الأدبية ..

يضيف المعرسي مستدركا : " الفضل بعد الله في تطور تجربتي الأدبية إن كان هناك تطور إلى جلسات المثاقفة التي أقضيها مع زملائي الشعراء وأساتذتي أيضاً من الشعراء الكبار وبعض الكتابات التشجيعية التي يكرمنا بها الناقد والشاعر العربي الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح حيث وهذه الكتابات تجعلنا نوجد حالة من المكاشفة الحقيقية مع ذواتنا الإبداعية".

ومع تأكيده للحاجة الملحة إلى النقد لتطوير التجربة الإبداعية، يلفت المعرسي الى اشكالية غياب نقدي يواكب الحركة الشعرية بالمطلق في اليمن ،ويرى " أن النقاد أكبر كذبة عرفها المشهد الثقافي اليمني حيث وأن أغلب الكتابات التي تكتب هي مجرد انطباعات خالية من المعيارية تحكمها العلاقات الشخصية لا أكثر".

ضعف .. ومحاباة !!

القاصة انتصار السري ، تقف على ضفة متباينة مع بعض ما سبق من شهادات ، فهي تؤكد استفادتها من بعض أعمال نقدية تناولت المراحل الأولى لتجربتها :"لقد استفدت من النقد الذي واكب مجموعتي الأولى الرقص على سيمفونية الألم وتجاوزات بعض السلبيات, وفي كتاباتي لمجموعتي القصصية الثانية المحرقة استفدت منها ايضاً .. النقد ساعدني على تطوير ذاتي وكتاباتي وأنا كل يوم أتعلم وأستفيد من تجارب الآخرين ومن خلال قراءتي لقراءات نقدية مختلفة ...".

وتتفق انتصار مع ما تقدم بشأن وضعية النقد في الراهن اليمني .. تقول : "عملية النقد ضعيفة وتكون للمحابة أو في مناسبات توقيع الإصدار فقط ثم ينتهي دور الناقد ".

ويبدي الشاعر عبد الرحمن غيلان طموحه في "حركة نقديّة يمنية تتجاوز الشخصنة والمجاملات الفئوية والتقليدية في مفهومها العام والخاص للنص الإبداعي .."وكذلك تفاؤله بأسماء نقدية على قلتها وندرتها ، لكنها -وفق تعبيره -تعمل "في بوح شبه صامت وتعي جيداً ما عليها من فعلٍ إبداعيّ حصيف تجاه النقد المهنيّ وتزامنهُ مع نضوج الكثير من التجارب الإبداعية الشبابية منها خصوصاً ".

ويضيف غيلان في سياق الحديث عن تجربته : "أعتزّ بمساهمتين نقديتين منحاني الكثير من الطمأنينة ودفعتا بي للإحساس بالمسؤولية الأدبية بغضّ النظر عن كونها مسؤولية شعريّة أم كتابية نثريّة .. وهما دراستان نقديتان الأولى للشاعر والناقد الكويتي سعد الجويّر .. والثانية لأستاذنا الأديب الكبير علوان الجيلاني ."

بين الفقر و الشعر

وثيق البريهي

جرحان يا ولدي (أحلاهما مرُ)
هما حبيبا يديك : الفقرُ و الشعرُ
يكتظُ قلبُك بالاثنينِ منفتحاً
كضفّتَينِ من الأحزانِ يا نهرُ
تباتُ تعصرُ أثداءَ المَسَا صوراً
و نحنُ يعصِرُنا الإفلاسُ و الفقرُ
و إخوةٌ لكَ .. قضّ الجوعُ مضجعَهم
و دسّ في صدرِهم جمْراتِه القهْرُ
أقرانُك اليومَ .. مَنْ تعلو عمائرُه
و مَنْ يُصَلّي على أقدامِه التِّبْرُ
طاروا لغاياتِهم فاغْشَوْشَبُوا ذهباً
و أنتَ خلفَ حَمَامِ الوهْمِ تنْجَرُ
و تنزفُ العُمْرَ قُرباناً لآلهةِ الـ
رُؤى ، ولا يرتضي قُربانَكَ الحِبْرُ
لا أنتَ كالمُتَنَبّي هاطلٌ أمَلاً
و لا زمانُكَ بالمأمونَ يغترُ
يعطي على كلّ حرفٍ ضِعْفَه ذهباً
و كلّما فضتَ حسّاً زادَكَ السِّعْرُ
هذا زمانُ الأسى فاهْطُلْ كأغنيةٍ
من كلّ قلبِكَ حتى ينطفي العُمْرُ
واذرِفْ شعورَكَ حتى قاعِ موجعِه حزناً
على الناسِ .. إنّ الناسَ لن يدروا
مَوْتى .. فمتْ كي ترى الأيامَ يانعةً
و ينتشي في يَدَيْ أحلامِكَ الدُّرُ
الشعرُ و المالُ في حربٍ مؤبّدةٍ
فلا الهزيمةُ أنهتْها و لا النصرُ
هما عدُوّانِ في الدنيا ، ولا عجبٌ .
متى تصافحَ فيها الماءُ و الجمرُ ؟!

الدعوة إلى تجاوز الذاتية والشللية والمجاملات والتفاعل مع المشهد الثقافي بقدر كاف من الموضوعية

أدباء ومبدعون: النقد ضرورة في تجويد الأعمال الإبداعية وتطويرها

يبدي العديد من الأدباء والمبدعين حاجتهم للنقد لمختلف أعمالهم الإبداعية ، لما لذلك من أهمية في تجويد أعمالهم وتطويرها والاستفادة من ذلك في جديدهم الإبداعي ، ويدينون للكثير من النقاد الذين يقومون بنشر الدراسات النقدية في مختلف وسائل الإعلام المختلفة ، الأمر الذي يخلق نوعاً من إثراء المشهد الثقافي وتمتين العلاقة بين المبدع والمتلقي ، من خلال الاستطلاع التالي نتعرف إلى أي مدى يستفيد هؤلاء المبدعون من النقد..

استطلاع/ خليل المعلمي

النقد ضرورة لتجويد الأعمال

بداية يرى الكاتب عبدالرحمن مراد أن الدراسات النقدية ذات الرؤية والمنهجية هي ضرورة في تجويد أي عمل فني أو فكري أو أدبي وغيابها يعني انتشار غير الجيد على حساب الجيد، والأعمال الإبداعية بحاجة ماسة إلى القراءات والدراسات النقدية من أجل تجويد الأعمال، وأن وجود حركة نقدية ناشطة في أي مشهد دليل حيويته وجودة ما ينتج، وغيابها يعني الخمول وعدم التفاعل والتأثير.

ويعتقد مراد أن حاجة المبدع للدراسات النقدية ضرورية من أجل تجويد وتحسين ما ينتجه حتى يتمكن من تجاوز العثرات الفنية، وتلك العثرات ظاهرة بوضوح في سماء المشهد الثقافي اليمني نظراً لغياب الحركة النقدية النشطة وعزوف العقل الأكاديمي عن مواكبة التدفق الطاغي للمنتج الإبداعي، كما أن وجود الدراسات النقدية يعمل على تمتين علاقة الثقة بين المبدع والمتلقي واتمنى أن نتجاوز الذاتية والمجاملات والشللية والتفاعل مع المشهد الثقافي بقدر كاف من الموضوعية حتى نتمكن من الوصول إلى الآخر.

خط متواز

أما الشاعر عبدالحكيم المعلمي فيقول: يجب أن يسير النقد في خط متواز مع الحالة الشعرية، إلا أن النقد في اليمن يقتصر على الشللية والحزبية ويفتقر إلى الأسلوبية والمنهجية العلمية إلا فيما ندر، كما أنه لا توجد صحف تهتم بتقديم المنجز النقدي ليساير المنجز الأدبي الثري والمتنوع تنوع هذه البلاد الطيبة.

ويضيف: أدين بالاستفادة النقدية للأخ الدكتور قايد غيلان الذي كان له دور كبير في تهذيب محاولاتي الشعرية، وكان لذائقته العالية وحسه النقدي دور كبير في توجيهي الوجهة الصحيحة، كذلك كنت أتتبع الدراسات النقدية التي كانت تنشر في صحيفة الثقافية والتي كانت تفرد صفحة كاملة كدراسات نقدية أكاديمية لما كان ينشر من قصائد في هذه الصحيفة والتي كانت تشكل زاداً ثقافياً وأدبياً ونقدياً للقارئ والمثقف والتي اختفت فيما بعد وبشكل مفاجئ، وأدين كذلك للتقنية الحديثة التي سهلت طرق التواصل مع الجميع وجعلتنا نحتك بالعديد من الشعراء والأدباء في قنوات التواصل الاجتماعي والتي كان لها مردود طيب وايجابي على تجاربنا الشعرية.

• عبدالرحمن مراد

• عبدالحكيم المعلمي

الموجه الأساسي

أما القاصة سلمى الخيواني فتؤكد بأن النقد قد أحدث تطوراً كبيراً ومفصلياً في تجربتها السردية، وتقول: من خلال التوقف عند أهم الملاحظات والقراءات التي تعرضت لها كتاباتي في مجموعتي القصصية الأولى في 2010 إلى مجموعتي القصصية الثانية في 2014م كان النقد هو الموجه الأساسي لاجتراح أساليب والتنوع في تجربتي السردية، وقد توأمت قرءاتي النقدية واستفدت منها كثيراً في أعمالي القصصية، ولهذا فإن العمل الإبداعي الغائب عن النقد هو عمل مبتور يفتقر للحياة، وإعادة التشكيل.

• سلمى الخيواني

• زياد العنسي

تواكب النقد مع كل جديد وحداثي

أما الفنان التشكيلي زياد العنسي فيقول: هناك غياب كلي للنقد بالنسبة للفن التشكيلي في اليمن، ولكن ومن خلال تجربتي الشخصية أعتبر النقد شيئاً هاماً جداً بالنسبة لأي نتاج فني أو إبداعي أو أدبي، ومن المفترض أن يكون النقد مواكباً لكل جديد وحداثي ومعاصر، بمعنى أن هنالك تقنيات وأفكار وابتكارات جديدة ومستحدثة، حتى الناقد يجب أن يكون بالمستوى المطلوب، ومواكب لكل ما هو جديد ومعاصر، لذلك يعتبر النقد شيئاً ضرورياً للمبدع لكي يتطور ويتقدم ويتميز نتاجه الإبداعي.

ويضيف: أنا ومن خلال تجاربي واطلاعي على الكثير من الكتب التشكيلية وتجارب كبار الفنانين العرب وحتى الأجانب، وكذلك من خلال مشاركتي في ورش العمل والمعارض الخارجية وتبادل الخبرات، استفدت كثيراً وازددت كفاءة وخبرة، كما يجب أن يكون النقد مصاحباً للنتاج الفني والأدبي مالم وبلا شك سيصبح ذلك النتاج اعتباطياً وناقصاً مهما يكن، لذلك من الضروري وجود نقاد فنيين وأدبيين لكي يسلك المبدع الطريق المختصر والصحيح مع الحفاظ على خصوصيته وهويته وأحاسيسه وأفكاره الخاصة.